القبيلة الصحراوية:قراءة سوسيوأنثربولوجية في النشأة والتطور

د.محمد الترسالي

جامعة ظهر المهراز بفاس– المغرب

تاريخ الاستلام :2019/03/22 ؛ تاريخ القبول : 2019/08/07 ؛ تاريخ النشر : 2019/12/30

الملخص:

عرف موضوع القبيلة تجاذبات عديدة في الحقل السوسيو أنثربولوجي بإعتبارها أول نواة للدراسات الأنثربولوجية، والتي أسست للبنات أولى لفهم الظاهرة القبلية في العديد من المجتمعات الإنسانية وما يحكمها من قوانين؛ وذلك عبر تبيان النماذج الثقافية الأناسية للقبيلة عبر الدراسة الإمبريقية التي قدمها الباحثين الأنثربولوجين أو السوسيولوجين، والقبيلة هي وحدة اجتماعية تحكمها روابط دموية حقيقية راجعة لجد مؤسس، أو متوهمة نشأت لظروف أمنية أملتها المصلحة والدفاع المشترك، وتقطن مجال مشترك يسمى تراب القبيلة، والقبيلة المتحدث عنها في هذه المقالة هي القبيلة الحسانية الصحراوية في الشمال الإفريقي.

الكلمات المفتاحية: القبيلة، القبيلة الحسانية، السوسيولوجيا، الأنثربولوجيا، تراب القبيلة.

Abstract:

The subject of the tribe was known to be the first nucleus of anthropological studies, which was established for girls to understand tribal phenomena in many human societies and their laws by showing the cultural models of the tribe through an empirical study by anthropologists or sociologists , And the tribe is a social unit governed by genuine blood ties due to the grandfather of the founder, or the illusion arose under security conditions dictated by the interest and common defense, and a common area called Tribal Tribe, and the tribe spoken in this article is the Albuminuria Al_husanip desert in North Africa.

تقديم:

تعد القبيلة من أقدم المؤسسات الاجتماعية والسياسية، وهي أصل التجمعات البشرية منذ القدم، وتحظى في المجتمع الصحراوي بمكانة هامة تتجلى في كونها معبرة عن انتماء الفرد إلى الوحدة الاجتماعية التي تشكل له الحاضنة الأساسية. وقد يكون أساس هذا الانتماء أساسا جينيا، كالانتماء إلى جد واحد مشترك، وقد يكون الانتماء القبلي ناتجا عن تحالف بين مجموعة من الأفراد أو مجموعة من القبائل مشكلين بذلك قبيلة تكون مرجعيتهم العصبية،

والثقافية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، إنصهرت فيها محددات اجتماعية مختلفة حقيقة أو وهمية، وتسكن القبيلة مجالا محددا ترسم حدوده، وتتحدث لغة واحدة مشتركة. وهكذا، فإن القبيلة هي الوحدة الاجتماعية التي تؤدي وظيفة توفير الحماية لأفرادها في غياب الأنظمة السياسية الحديثة، وهي أيضا جماعة الحسم الواحد كما يعرفها بعض الباحثين.

ولقد عنت الدراسات السوسيولوجية والأنثربولوجية بموضوع القبيلة وجعلته من بؤر زوايا إهتمامتها النظرية والإمبريقية؛ حيث شكلت القبيلة مادة معرفية دسمة للأنثربولوجيون الأوائل، على اعتبار أن القبيلة هي رابطة قرابية حقيقية تنتمي إلى جد جامع، أو متوهمة إستراتيجية نتجت عن تحالفات دعتها الضرورة الأمنية في المجال البدوي المفتوح، والقبيلة مؤسسة اجتماعية تقوم بأدوار اقتصادية واجتماعية وسياسية، تمتاز بها المجتمعات البدائية التقليدية، و التي تحدد سماتها الثقافية والحضارية.

إن البناء القرابي في المجال الصحراوي المتحدث عنه في هذا السياق مبني على القبيلة كدعامة أساسية للحياة الاجتماعية البدوية، وكنمط معيشي حيث أنها قائمة على الأرض (تراب القبيلة) والماشية (قطيع الإبل والغنم والماعز)، الشيء الذي يجعل منها وحدة اجتماعية تستند على الملك الجماعي على حد قول ميشو بلير، وتعتمد على التضامن الميكانيكي على حد تعبير السوسيولوجي إميل دوركايم.

فعند الحديث عن القبيلة نتحدث عن الذات الجماعية، وعن الأصول المؤسسة للفروع، فهي شبيه بالشجرة على مستوى التركيب، فما القبيلة إذاً؟ وماهي الخصائص التي تمتاز بها في المنطقة الصحراوية؟ وكيف تنمو وتتطور في ظل العصر الحالي؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات الإشكالية، سنتاول في هذه المقالة ثلاثة عناصر أساسية في التقديم والتحليل وهي:

- القبيلة وإشكالية المفهوم؛
- القبيلة الحسانية وسياق النشأة؛
- سياق التطور والمسار.

أولا: القبيلة وإشكالية المفهوم

تعرف القبيلة عموما في أبجديات الفكر التاريخي والسوسيو أنثربولوحي بكونها جماعة قرابية تنتمي إلى أصل معلوم؛ أي جد جامع ومشترك، وهو ما يعرف بالعصبية الدموية، وأحيانا تعرف بكونها إتحاد قبلي ناتج عن ظروف اجتماعية وتاريخية وأمنية نشأت في مواجهة الأخطار التي قد تعتري المجموعات المؤسسة لهذا الإتحاد فتكون الحمية مشتركة، وفائدتها عامة ووازنة، فالقبيلة شكل من أشكال التنظيم الاجتماعي التقليدي القائم على العصبية.

و يعرف ابن خلدون القبيلة في الفصل الثامن من المقدمة الموسوم بـ: **"في أن العصبية إنما تكون من الإلتحام بالنسب أو ما في معناه"** بقوله: " وذلك أن صلة الرحم طبيعي في البشر إلا في الأقل، ومن صلتها النعرة على ذوي القربى وأهل الأرحام أن ينالهم ضيمٌ أو تصيبهم هلكةٌ. فإن القريب يجد في نفسه غضاضَةً من ظلم قريبه أو العداء عليه، ويودُ لو يحول بينه وبين ما يصله من المعاطِب والمهالك. نزعة طبيعية في البشر مذ كانوا. فإذا كان النسبُ المتواصلُ بين المتناصرينَ قريباً جداً بحيث حصل الاتحاد والالتحام كانت الوُصلة ظاهرةً، فاستدعت ذلك بمجردها ووضوحها"[1]. كما أنه إذا بعد النسب بعض الشيءِ فربما تَنوسي بعضها ويبقى منها شُهرةً فتحصل على النعرة لذوي نسبه بالأمر المشهور منه، فِراراً من الغَضَاضَةِ التي يتوهمها في نفسه من ظلم من هو منسوب إليه بوجهٍ[2].

يظهر من هذا التعريف الإجرائي لابن خلدون أن العصبية أمر طبيعي في البشر المتجلية في الدفاع والنعرة عن ذوي القربى؛ لأن ذلك كائن في النفس البشرية بصورة طبيعية في أبعادها النفسية السيكولوجية، وأثارها الاجتماعية.

إنه من الجدير بالذكر ونحن نتناول أمر النسب أن ابن خلدون يؤكد أنه أمر متوهم ويجب على العباد أن لا تشتغل به باعتباره علم لا ينفع وجهالة لا تضر، واستشهد بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم حينما قال: "**تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم، فإن صلة الرحم محبة في الأهل، مثراة في المال، منسأة في الأثر**"[3]، ومن الحديث يتبين قصد ابن خلدون ليس ضرب في النسب، وإنما عدم الاكتراث له وتعظيم شأنه أكثر من اللزوم. غير أنه

---

[1]– عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، المسمى ديوان المبتدأ في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، بيروت– لبنان، 2004، ص:143.

[2]– المرجع نفسه، ص: 143.

[3]– سنن الترمذي، رقم: 4934.

عاد ليؤكد على أهمية أن يعرفوا الناس أنسابهم مستشهدا بحديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه " تعلموا النسب ولا تكونوا كنبط السَّواد، إذا سئل أحدهم عن أصله قال من قرية كذا "[4].

وإذا انتقلنا إلى مفهوم القبيلة، فإننا نجد الموسوعة العربية الميسرة عرفتها بأنها: "مجموعة من الناس يتكلمون لهجة واحدة ويسكنون إقليما واحداً مشتركا فيعتبرونه ملكا خاصا بهم"[5].

أما قاموس علم الاجتماع فلا يخالف تعريف القبيلة الكلاسيكي هذا كما أورد ذلك محمد نجيب بوطالب في أطروحته: القبيلة في المغرب العربي، حيث يعرف القاموس القبيلة بكونها تحوي العناصر التالية:

- نسق في التنظيم يتضمن عدة جماعات محلية، مثل القرى والبدنات والعشائر، وتقطن القبيلة عادة إقليماً معيناً، ويكتنفها شعور قوي بالتعاون والتضامن يستند إلى مجموعة من العواطف الأولية؛
- هي تجمع كبير أو صغير من الناس يستغلون إقليما معينا ويتحدثون اللغة نفسها وتجمعهم علاقات اجتماعية خاصة متجانسة على المستوى الثقافي؛
- هي وحدة متماسكة اجتماعيا ترتبط بإقليم معين وتعتبر أعضائها ذات استقلالية سياسية[6].

إن القبلية إذاً ذات اجتماعية مشتركة في اللغة يشترط في قيامها حسب هذا التعريف مجالا معين وهو ما سمي محليا في الفضاء البدوي الصحراوي بتراب القبيلة.

على غرار ذلك نجد المدرسة الانقسامية تعطي بدورها أولوية خاصة لعلاقة النسب أو رابطة الدم في تحليل البنية القبلية من جهة، وفي ضبط العلاقة بين فئات المجتمع وأطيافه من جهة ثانية. كما أن الرواية الشفهية والرموز الطقوسية هي التي تؤسس لبناء نسقي موحد حسب السياق التي وظفت فيه، وهو ما ظهر للأنثربولوجي **إيفانز بريتشارد**

---

[4]– أنظر مقدمة ابن خلدون، مرجع سابق.

[5]– بوطالب محمد نجيب، سوسيولوجيا القبيلة في المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الثانية، بيروت– لبنان، 2009، ص: 56.

[6]– المرجع نفسه، ص: 57.

Evans–Pritchard الذي درس قبيلة النوير جنوبي السودان، حيث بين فكرة مفادها أن التوازن الاجتماعي في المجتمع الانقسامي يقوم على قاعدة الانصهار والانشطار[7].

اعتبر الانقساميون أن للقبائل العربية الخصائص ذاتها التي تميز المجتمعات الانقسامية، فالقبائل تنطوي على هرمية متدرجة بحسب الحجم والقوة، وهي تنظيمات تشخص في دوائر متفاوتة الأحجام أو في مبدأي: الانصهار والانشطار، حيث يكونان حالتين من حياة الجماعة، تظهر الأولى في حالات الخطر وفقدان الأمن، فيسود التضامن والتوحد لمواجهة التهديدات الخارجية، وتظهر الثانية في حالات السلم والهدوء حينما يدب الصراع بين الفروع القبيلة والقسمات المتجاورة، ولتفسير هذه الوضعيات يستدل الانقساميون بالمثل العربي: " أنا ضد أخي، وأنا وأخي ضد إبن عمي، وأنا وأخي وإبن عمي ضد الغريب "[8]، وهناك أيضا علاقة في اللاوعي الفردي المؤسس لتمثل القبيلة في ذهنية الأفراد المنتمين لها فمثلا: قبيلتي أفضل ثم الفخذ أفضل أو العرش والعائلة حتى الوصول للتفضيل النفس عن الجميع، وهكذا تطغى الأنانية والنرجسية لدى البعض التي تولد عنها العنصرية أو القبلية المقيتة.

ومن خلال هذا المدخل النظري المؤسس لهذا الطرح، نعرج إلى التعرف على القبيلة في المنطقة الصحراوية، التي تعرف بتسميات عديدة نذكر منها: بلاد التكرور/ وهو اصطلاح إداري أطلقه المشارقة على بلاد السودان، وكذا بلاد شنقيط؛ نسبة لمدينة شنقيط التي كانت مركب الحجاج، وتسمية تراب البِظان: وهم الناطقين بالحسانية، وهذا يعني أن المفهوم يتطور حسب سياق استعماله، وكذا تسميات مختلفة مع ظهور الاستعمار في المنطقة كتسمية الصحراويين والموريتانيين، عموما فالمنطقة الصحراوية هي المنطقة الواقعة بين أسفل وادي درعة ونهر السينغال جنوبا، ومن المحيط الأطلسي إلى التخوم المالية شرقا، والتي نشأت في نظر العديد من المؤرخيين كمزيج بين العرب والامازيغ والزنوج، الذين يشكلون المجتمعات المغاربية عموما.

ثانيا: القبيلة الحسانية وسياق النشأة

---

[7] –Voir: Edwarad Evans – Pritchard, kinship and Marriage among the Nuer, Clarendon Press, 1990.

[8] – بوطالب محمد نجيب، مرجع سابق ، ص: 45.

نشأت القبيلة البِظانية الحسانية عبر تطورات ناتجة عن عوامل بنيوية تاريخية واقتصادية وسياسية وأمنية، وكذا على مستجدات حاسمة طرأت على المجال الصحراوي، ولعل من أهمها دخول بني حسان المنطقة بداية القرن الرابع عشر الميلادي، وكذا حدث **شَرْبَبَّه** وهي الحرب التي وقعت بين صنهاجة وبني حسان، والتي خلفت تراتبية اجتماعية طبقية معقدة إحتل فيه حسان قمة الهرم الاجتماعي، وذلك لانتصارهم على صنهاجة الصحراء.

إن سكان شنقيط من حيث الجنس: في الأصل قبائل من البربر، التي كانت تقطن الصحراء. ثم دخلها العرب في الفتح الإسلامي، وتغلبوا على أهلها فصاروا قسمين: عربا، وبربرا ثم تجنسوا جنسين: الزوايا وحسان وانقسمت قبائل حسان إلى قسمين العرب واللحمة، فصار بهذا الاعتبار سكان شنقيط ثلاثة أجناس، فالأول يتوغل في البلاد، ينشر فيها دين الإسلام، وهم المجاهدون، والثاني إشتغل بإحياء العلوم، والثالث: إشتغل بإصلاح الأموال، وكان يدفع للمتعلمين الزكاة، ويعطي الإعانة للمجاهدين، فغلب على الأول حسان وعلى الثاني الزوايا وعلى الثالث اللحمة. فلما وضعت الحرب أوزارها، واجتمعت هذه الطوائف، بقي الزوايا على شأنهم من طلب العلم، وإقامة الدين[9].

شكلت القبيلة في المنطقة الصحراوية إرثاً تاريخاً مهما ظل شاهدا على أثار الزمان بأدق تفاصيله منقسمة على نفسها وفق تراتبية اجتماعية خلقها ما يمكن أن نسميه بالصراع الإثني الهوياتي، والذي خلف فئات اجتماعية هرمية في بنية المجتمع الجديد إحتل فيه حسان قمته، وأطلق عليهم تسميه أهل لمدافع؛ المحاربون، وبعدهم أهل لكتوب؛ زْوَايَا الطلبة، ثم الفئات التابعة؛ اللَّحمة، أزنَاكَة، لعبيد، لمعلمين، إكاَّون.

ظلت القبيلة تشكل الوحدة الأساسية للمجتمع البدوي الصحراوي على اعتبارها تحتل مكانة وجودية للفرد، وذلك راجع لكونها انتماء جينالوجيا إثنيا هوياتيا بالأساس، الأمر الذي جعل لها سلطة توجيه حياة الأفراد على جل الأصعدة زواج، طلاق، عقد صلح، إبرام إتفاق...، وكذا تتدخل القبيلة في تسير شؤون الأفراد الاقتصادية المتمثلة في الرعي وفي مواسم الحرث، وتجدر الإشارة مع هذا الطرح، إلى أن أهل البادية في المنطقة كانوا يعيشون في تجمعات

[9]- أحمد بن الأمين الشنقيطي، الوسيط في تراجم أدباء شنقيط، مكتبة الخانجي، الطبعة الخامسة، القاهرة، 2008، صص: 475- 476.

قبلية على شكل دول صغيرة، فلكل قبيلة مجال نفوذها الترابي وسلطتها التي تتحكم فيه، وتدافع عليه من الأخطار الخارجية التي قد تحدق به[10]؛ وهذا يعني أن المنطقة لم تعرف نظام سياسي تجاوز القبيلة.

تقطن المنطقة الصحراوية مجموعة من القبائل الصحراوية التي كان نمط عيشها قائما على الترحال الرعوي الهادف كنمط عيش رئيسي، وكذا على الزراعة الموسمية، والتجارة، وكانت تتعاون فيما بينها في علاقاتها الاجتماعية في نظام التبادل، وفي بعض الأحيان يقع صراع يتمظهر تارة على الطيحة أو غزي* لتوسيع *مجال نفوذ القبيلة، وكردة فعل تحصل لمقاومة تلك الطيحة أو غزي* تارة أخرى. إن ما هو سائد في البادية الصحراوية هو نظام الرعي الترحالي، والذي كان خاضعا لطبيعة البناء الاجتماعي* من جهة، وكذا العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع الصحراوي الرحال المتكون من قبائل متراتبة، ومراتب أو مكانات اجتماعية متمايزة داخل كل قبيلة على حدة، انطلاقا من الأسرة حتى أكبر وحدة اجتماعية التي كانت متمثلة في القبيلة[11] التي كانت التسيير فيها قائما على العرف، ومجلس أيت أربعين[12]، ومؤسسة الجماعة.

ثالثا: سياق التطور والمسار

أسهم الشناقطة وأهل فاس العالمة بصورة أساسية في الثقافة العربية الإسلامية إسهاماً بالغاً في الأهمية بمكان في زمن الانحطاط الثقافي الذي عرفه مشرقنا العربي، وذلك بسبب صراعات سياسوية وما تبعها من غرق في الملذات والشهوات. وهذا الإسهام نجده في العديد من المصنفات العقائدية والفقهية والأدبية والنحوية والفلسفية والشعرية،

---

* غزي: (غزوة) هي السمة التي كانت موجودة بكثرة في المجتمع البِظاني البدوي، وهي الحرب الضروس التي كانت تقع بين مجموعة قبلية معينة ضد أخرى، بسب الماء أو المراعي، أو جنوح لأحداث قد تحدث بين أفراد المجتمع.

[10]– الترسالي محمد، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع تحت عنوان: ديناميات التحولات الاجتماعية والثقافية في المجتمع الصحراوي من البداوة إلى التمدن، دراسة سوسيولوجية لمنطقة الساقية الحمراء، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهراز فاس، 2016/2015، ص:179.

[11]– دحمان محمد، الترحال والاستقرار بمنطقتي الساقية الحمراء ووادي الذهب، مطبعة كوثربرانت، الرباط، 2006، ص: 87.

[12]– أيت أربعين أو الصربة: هي جماعة متكونة من أربعين رجل يترأسهم مقدم، تُختار هذه الجماعة أفرادها بشكل ديمقراطي؛ تسهر على فك النزاعات، وإبرام المعاهدات في المجتمع البدوي.

وغيرها من المعارف والعلوم الشرعية نثراً ونظماً كمنظومة الاخضري، وابن عاشر، ورسالة أبي زيد القيرواني، ومختصر الشيخ خليل، ومتن الأجرومية، والبادية للشيخ محمد المامي، ودليل الرفاق على شمس الاتفاق للشيخ ماء العينين، وغيرها من المؤلفات العلمية الغزيرة. وكذا إسهام علماء شناقطة في التعليم الإسلامي وخاصة بالحجاز حيث نجد العلامة محمد محمود بن التلاميذ التركزي الشنقيطي سنة 1904 يدرس أهل الحجاز علوم دينها، وهذا ما ساهم في غناء الرصيد الثقافي بالمنطقة[13].

ومن هذه الديباجة نتساءل عن واقع الحال اليوم وخاصة في شمال أرض شنقيط، ونستنطق الحاضر للمقارنته مع الماضي التليد الذي أعطوه الشناقطة مكانة مرموقة احتلوا فيها قمة هرم المتمكنين من علوم دينهم ومن ثقافتهم الصنهاجية والزنجية والعربية الأصيلة، فعرفوا بأهل الفصاحة والعلم عند الخاصة والعامة على المشهور.

أما بخصوص تطور ومسار القبيلة الصحراوية فنجد أنها مستها مجموعة من التحولات البنيوية التي أثرت في بنائها العام، ويرجع السبب في ذلك لسياسة توطين القبيلة ولاستقرارها في الحواضر الصحراوية الجديدة، فلم تعد السلطة في يد أيت أربعين، حيث لم تعد القبيلة تتدخل في شؤون الحياة العامة للأفراد، وكذا في ضبط العلاقات الاجتماعية وحماية التراب أو حدود القبيلة، وذلك بسبب وجود الدولة بمفهومها الحديث سواء أتعلق الأمر في المغرب أو موريتانيا أو باقي المناطق التي كان يعيش أفرادها حياة البداوة القائمة في أساسها على الترحال الرعوي الهادف بحثا عن مورد عيش للحيوان وللإنسان.

وقد يتساءل أحد باستغراب لماذا أقحمت القبيلة في مجموعة من الأحداث سواء عندما يتعلق الأمر بنزاع أو بانتخابات أو بموسم تقسيم منح الدولة السياسية... إلخ، فتكون حينئذ الإجابة سريعة والمتمثلة في أن القبيلة تُحَرك وتوجه من قبل فاعلين سياسيين للدفاع عن مصالح اقتصادية.

ومهما يكن، فإننا نلحظ تراجع متنامي لدور القبيلة الصحراوية في المدينة الجديدة، وذلك بفعل تدخل الإدارة البيروقراطية.

[13]– مقتطف من مقابلة مع شيخ بالسمارة، صيف، 2018.

أصبحت الإدارة هي التي توجه القبيلة، وذلك عبر مثلا تقسيم ما يسمى محليا " بكارطيات لنعاش "[14] أو تقسيم المؤن الغذائية والكارطيات على مخيمات الدولة[15]، أو البقع الأرضية في مناسبات سياسية على أفخاد القبائل مخلفة بذلك ضغينة وخصومة التي قد يسفر عنها انشقاق عرش أو فخد عن قبيلته الأصلية في مقابل عدم حصوله على "كارطيَّة" أو بقة أرضية، ومن ثم ستبدأ القبيلة في الانهيار لأن مشاكل المدينة الاقتصادية تسهم في حل القبيلة عبر الانشقاقات الداخلية. وكذا في دعم مواسم الأضرحة والمزارات عبر صندوق مالي سنوي مخصص لذلك، وكذا في الانتخابات، حيث تم دعم تكتلات قبلية في حزب سياسي معين، وذلك يتنافى مع مشاريع التنمية والتحديث المتبنية من قبل الفاعلين السياسين بالمغرب[16].

ومما سبق يتبين لنا أن نشأة القبائل الصحراوية مر عبر مراحل تاريخية ساهمت في تشكل القبيلة في أقصى شمال إفريقيا، سواء أتعلق الأمر بروابط قرابية دموية أو بتكتلات أمنية متخذة في ذلك التضامن والتعاون في علاقات أفرادها الاجتماعية.

تشكل القبيلة إذاً في المنطقة الصحراوية إطارا عاما للتنوع الثقافي الذي يؤسس لتكامل هوياتي حضاري غني بين جميع القبائل الصحراوية مجتمعة متخذة في ذلك إعتزازاً وإحتراماً للخصوصيات التاريخية والثقافية لكل قبيلة على حدة بدل من الصراع والنفور على الموارد الاقتصادية الجديدة، كما أن أي مشروع إستراتيجي تنموي تحديثي قائم على القبلية مصيره الفشل.

إن الحديث عن بنية القبيلة اليوم في العالم الذي وُصف بالقرية الصغيرة هو تجسيد لقبلنة العالم على حد تعبير كلود ريفار ومافيزولي بفعل التقنية المتطورة والتحديث والتي سهلت الإتصال بين المجتمعات التكنولوجية.

البيبلوغرافيا:

- أحمد بن الأمين الشنقيطي الوسيط في تراجم أدباء شنقيط، مكتبة الخانجي، الطبعة الخامسة، القاهرة، 2008.

[14]- كارطيات لنعاش: هي بطائق الإنعاش.

[15]- مخيمات الدولة: مجموعة من الأفراد جلبتهم الدولة من منطقة الرحامنة، وحوز مراكش، ووادي نون بغية المشاركة في الاستفتاء الذي كان مقرر تنظيمه في الساقية الحمراء ووادي الذهب، في تسعينيات القرن الماضي.

[16]- مقتطف من مقابلة مع شاب بمدينة العيون، صيف 2018.

- ادريس الناقوري، الشرفاء الركيبات، دراسة أناسية تاريخية إجتماعية، الطبعة الأولى، الدار البيضاء، 2009.
- بوطالب محمد نجيب، سوسيولوجيا القبيلة في المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الثانية، بيروت- لبنان، 2009.

- الترسالي محمد، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع تحت عنوان: ديناميات التحولات الاجتماعية والثقافية في المجتمع الصحراوي من البداوة إلى التمدن، دراسة سوسيولوجية لمنطقة الساقية الحمراء، مرقونة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهراز فاس، 2016/2015.

- دحمان محمد، الترحال والاستقرار بمنطقتي الساقية الحمراء ووادي الذهب، مطبعة كوثربرانت، الرباط، 2006.
- عبد الرحمان ابن خلدون، المقدمة، المسمى ديوان المبتدأ في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، 2004.

- Edwarad Evans - Pritchard, kinship and Marriage among the Nuer, Clarendon Press, 1990.